

الفصل الأول - الباب الثالث

وأيام قليلة، وهزم الجيش المصري - السوري - الأردني واحتلت الضفة وغزة ووادي عربة، والجولان وسيناء. واستخرج الدكتور حبش، وهو المشهور باستخلاصاته النظرية وربط الفكر بالسياسة (لقد سقطت برامج البرجوازية القومية العسكرية/السياسية/الاجتماعية/الثقافية - المقصود الناصرية في مصر والبعثية في سوريا - وسقط دورها القيادي دون أن يسقط دورها التاريخي).

من ضمن النتائج الكبرى التي أفضت إليها الحرب التوسع الإسرائيلي في أراضٍ شاسعة واهتزاز العلمانية العربية. وشرح السوفييت حرب حزيران/٦٧ على النحو التالي (كان من السمات المميزة للتطور الاجتماعي السياسي في البلدان العربية في أواسط الستينات اشتداد الصراع بين القوى التقدمية من أجل التحويلات الاجتماعية، وبين القوى الرجعية المتحالفة مع الإمبريالية... ونتيجة التحويلات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية بدأت عملية فصم البنية الاستعمارية للاقتصاد الوطني وتكوين بناء تحتي جديد مستند لقطاع الدولة في مصر وسوريا والعراق والجزائر، وصارت الحركة القومية تكتسب باضطراد مضمونا اجتماعيا ترسخت فيه مواقع البرجوازية الصغيرة والفئات الوسطى في المدينة والريف... واتسع نطاق الحركة التحررية.

وبلغت حصة العرب من ارساليات النفط إلى البلدان الرأسمالية عام ١٩٦٦ ما نسبته ٣٩٪. بدأت الأوساط الإمبريالية وعملاؤها في الشرق الأوسط والحكام الصهاينة في إسرائيل التحضير لمؤامرة واسعة^(١٢٤).

وبهزيمة الجيوش النظامية إنما توجهت أنظار الفلسطينيين للحرب الشعبية والمقاومة المسلحة بصرف النظر عن تعقيدات ومجافاة الظروف.

انعقد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم آب/٦٧ متوائما مع شعار عبد الناصر (لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف)، وإن كان قد اعترف بقرار مجلس الأمن ٢٤٢ الذي صدر في تشرين ثان/٦٧.

صرح ناصر (لقد اكتشفت أننا نحارب أمريكا). وقام بزيارة سرية للاتحاد السوفييتي مكنته من إعادة تسليح جيشه، والأمر نفسه مع سوريا، بما سمح له بعمليات استنزاف شاملة في آذار ١٩٦٩ والقيام بقصف مدفعي وعمليات للقوات الخاصة على امتداد قناة السويس. كان يمارس الضغط غير أن إسرائيل لم تبد استعداداً للانسحاب من الأراضي التي احتلتها في حزيران،

(١٢٤) مجموعة مؤلفين سوفييت، تاريخ الاقطار العربية المعاصر. دار التقدم. ١٩٧٦. ص ٤٧١، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٢